

لقطات ثقافية

قصص فلسطينية في ألمانيا

تصدر قريبا في ألمانيا الديمقراطية مجموعة قصص فلسطينية ، بعد ترجمتها الى الألمانية ، تضم قصصا لكل من غسان كنفاني ، سميرة عزام ، ونواف ابو الهيجاء ، وقد قدم للقصص الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة .

□ □ □

ادباء فلسطينيون ... والممكن

الادباء الفلسطينيون : احمد دحبور ، عصام ترشحاني ، نصر الدين البصرة واخرون ، لم يسموا بان حربا قائمة منذ عامين في لبنان ، لذا هم يصلون للممكن الذي يقوم به حافظ الاسد من اجل فلسطين ، حسب تعبير عصام ترشحاني في قصيدة نشرتها له مجلة المعرفة الدمشقية في عددها الاخير الذي ساهم فيه ايضا السيد احمد دحبور .

□ □ □

« ليل العبيد » ... وممدوح عدوان

تسربت لينا معلومات تشير الى ان السلطات السورية افرجت عن الشاعر ممدوح عدوان وهي الان تسمح بتقديم مسرحيته الجديدة « ليل العبيد » على مسارح دمشق ، والمسرحية تستلهم الاحداث التاريخية في الفترة التي سبقت



الدعوة الاسلامية ، فانتقال الدعوة من السر الى العلن ، ثم دخول المسلمين الى مكة ، والمسرحية تربط الاحداث التاريخية تلك من خلال النماذج التي يقدمها المؤلف بمسألة فكرية اجتماعية جوهرها المسافة التي تفصل بين الكلمة والفعل عند الذين يقدون الى القضية من الخارج ويحاولون تغييرها من الداخل بما يفيد مصالحهم ، وابطال المسرحية هم : الخطيئة

رمز الفنان الانتهازي الذي يرتاح للكسب من فنه ، حسان بن ثابت - رمز الفنان الملزم المتزمت للقضية التي التزم بها ، بلال - رمز المؤمنين بالدين الجديد من الفقراء الذين يبحثون عن شرط انساني افضل في الحياة ، وحشي - رمز العبد الراض المتهم الذي يلج على العنف بحثا عن حريته ، ابو سفيان وزوجته هند - الطبقة التجارية السائدة في مكة التي حاربت الاسلام ومن ثم استوعبها صدر الاسلام الرهب ومنحها العفو عند المقدرة ، وقد قال هانسي الراهب عن هذا العمل الاخير لممدوح عدوان : ان مثل هذه الاعمال التي تعتمد الاسقاط التاريخي تتعرض الى سقوط ذريع لدى ظهور الرموز وانكشافها !

□ □ □

تشرين ... والرسالة

تنشر جريدة « تشرين » منذ الاسبوع الماضي على حلقات رواية سلسلة للكاتب الرجعي الشهير عبد السلام العجيلي بعنوان « ازاهر تشرين المدماة » المرشحة لان تكون فيلما رئيسيا في نشاط مؤسسة السينما السورية . ومن يراقب النشاط الثقافي في سوريا يلاحظ انه يتمحور حول مسألتين هما تشرين الصرب والتصحيح ، وعلاقة العروبة الوطيدة بالدين ، وفي هذا المجال يزور المخرج مصطفى العقاد دمشق للبحث بسماح وزارة الثقافة السورية بعرض فيلمه الديني الاخير « الرسالة » الذي شارك فيه عدد من المهتمين السوريين .

لا تنامي ، الاستغاثات الوحشية تجعد ماء بردى ، وتهز قاسيون ، تناسي اغنيات الراديو ، والدجل الراقص في الشوارع التي تضج بالزيف ، راقبي الامعدة الفارغة ، وصمت الاعين المداسة بالخوف ، والزنانات تنز دما .

لا تنامي ،

فالنار اللبنانية ما انطفأت ، بل هربها الفقراء ، بعد ان نثروا الرماد في اعين الحواجز العسكرية ، صوب حلب وحمص وهما ، واندفعت امواج تلطم شيطان اللاذقية وطرطوس . لا تنامي ، قبل ان تفتشي سريرك المفلوم بالدمار .

هادي دانيال

بين ذراعي الخوف ، في ظل قذيفة ، او مدى رصاص ، استحضرت وجهك العابق بالحنن ، وتقم رائحة جسمك الياسميني خلايا جسدي المتعب بأسئلة الضحايا . احضنك بذاكرة العشق ، اعريك شارعنا شارعا ، جائعا ، قاتلا قاتلا ، والقي براسي بين ثديي امي . لم يك ذراعك ظاهرا ، ولا صوتك واضحا ، فقط رائحة الاكفان ، وصمت الخيانة الفاقع العهر ، كان يصغني حتى احمرار خدي . ولثمت خلايا شفتيك المخاطنين بأسلاك الرعب . وعينك وهدمها كانتا تعاوران شوقي باستغاثة مشوبة بالندم .

وطن الثري جيوبه ، يفر بها صوب الاسواق المضاءة ، والطمأنينة . وانت وطني ، انشر دمي متراسا ، واقاوم الاعداء .

يحبو النهار على عكاكيزه ، تنز جراحه ، حتى يحجب الشمس بالآهات . فيجفل جرحك طفلا يلوذ بحرية الليل .

ما كتبت مذكرات الحرب ، لانك وحدك تسكنين ذاكرتي تنهمر القذائف قاذفة بي وقراشي فوق درج البنائة المواجهية لاخوات المدافع الفارغة .

لقد جاؤوا ، وانفتحوا ، الابواب امام دباباتهم ، وذبحت الخراف على الجنائز ، بعدما ذبحوا براجماتهم اطلانا . القى

بين ذراعي

(١)

ابحث عنك وفيك وفيك تطالعني شمس الحلم واصحو

يا صحو الطفل تعال

نكون مرآيا الصوت

متاريس الحب/الحرب/الضرب

تعال ومن مصنع نهديها نبني لطقوس الثورة ابراج ممالكنا الارضية

آتية آتية من رحم الهم/الدم

آتية لا حد للطوفان/ولا حد للانهار

لعرس الارض المولودة فينا

ابحث عنك بقطرة سيل تملكني

تمتد

ومني تأخذ عري الاغنية المسكونة بالمنجل

بالوردة تعبق رائحة البارود

ولا ترتد مطارق اشبعها السجان بزنازين السوق

فواكس ترتد لاحجار قصور العصر الوسطى

يا صحو الطفل تعال

نكون مرآيا الارض

شظايا الصحو المنتشر الان بكل بقاع الكرة الارضية

آتية آتية من رحم المصنع والاكواخ

آتية لا وقت لبرق يتمطي

يكبو حين يجيء

(٢)

من اين يجيء دمي

وسماؤك تفرق في جسدي

وبعيدا تنظر عينك

وقلبي اضيق من جدرانك

آه بعيدا

ووحيدا تشرب كأسا ملحا ودماء

اتذكرك الان تعادل روضي

جسدي مطعون برصاص

بحرراب

بسيوف

فانا اعرف كل القتل

كل الفاشيست

وكل رفاقي المطعونين بأسلحة الفاشية

اعرف كل وردة حب حمراء نبتت في كل جهات

متاريس الثورة

اتذكرك الان

ومن جسدي اخرج كي ابيك

كي اسفيك

ونبقى

(٣)

باسمك ادعو الاشجار

واقفة ان تبقى

حبل/ناضجة/واعية

لا تسلم الا للجذر توجه درب الريح

وباسمك ادعو الاوراق الصفراء سقطوا

وليهطل هذا المطر الشتوي على جسدي وعلى جدرانك ارسم صورة طفل يشبه قلبي يشبه صوتك في الريح ينادي نيرودا لوركا

(٤)

منك اليك اعود

واعرف ان الطفل سيأتي

محمولا

تحمله الريح على كفيك

يبتديء الخطو من الارض

ويمتد اليك

يتدرج فيك/يناجيك

فمن يعرف ان لعينيك بيارق تأتي

تسكنها النار وهذي الابعاد

تطاول نفي الرمل ونفي الماء

اعرفك الان وحيدا

تشرب عريك ممزوجا ملحا ودماء

اعرفك الان بعيدا

ووحيدا تنظري

عل الرؤيا تمتد وتأخذني

ماسورا من خلف المتراس يطل

ومفلولا بالعري

فاه انتظر الان تعريت

تعريت وها ناديت

انادي طوفان الارض الغامر

وانهمري يا موجات الغيم الجاطر

انهمري يا موجات الغضب انهمري

ها ان الطفل سيأتي

محمولا

تحمله الارض

باسمك اعلن ان للارض وصوتي

فاتحة تبتديء الان

ومني يبتديء النزف

وليكن الان نزيفي

وليكن الان نزيفي

فستاتي ربحك نحوي

فاتحة للنار وفاتحة لطيور الارض المحروقة

وليكن الان حريقي

وهريق الكل الصامت في هذا الماخور الممتد من الماء

الى الماء

فلم يبق سوى الطوفان اراك به

وطنا للفقراء

وطنا للشهداء

وطنا لطيور الارض المسروقة

لم يبق سوى الطوفان يزلزل اقبية

وكراس يقصور الخيرات المنهوبة

باسمك اعلن قدسية اقداس الارض

وقدسية اقداس الانسان

وباسمك اعلن حربي

باسمك اعلن حربي

باسمك اعلن حربي